

«دون» ظرف مكان منصوب وقد يُجر «بمن» فيكسر آخره

الآية ٢٣ من سورة البقرة.

النص: ﴿وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾: ظرف مكان مجرور بمن وعلامة جره الكسرة.

الآية ٦٤ من سورة آل عمران: ﴿وَلَا يَتَّخِذْ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾: ظرف مجرور متعلق وحرف الجر بمحذوف حال من الفاعل.

الآية ١٦٨ من سورة الأعراف: ﴿وَقَطَعْنَا لَهُمُ الْأَرْضَ أَمْثَلًا مِنْهُمْ الصَّالِحِينَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ﴾: ظرف متعلق بمحذوف، صفة للمبتدأ.

الآية ٢٠٥ من سورة الأعراف: ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرَّعًا وَخَيْفَةً وَذُنُوبَ الْجَهَنَّمَ مِنَ الْقَوْلِ﴾: ظرف متعلق بمحذوف معطوف على (نفسك).

الآية ٨٢ من سورة الأنبياء: ﴿وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَن يَغْوُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ﴾: ظرف متعلق بمحذوف هو (المبتدأ المؤخر)، منصوب.

المقصود: دون: هل هي كلمة عادية تُعرب حسب موقعها في الجملة مباشرة، حال، صفة.. الخ.؟

البيان:

- ١ - دون: ظرف مكان بمعنى (قبل) منصوب كما مرّ في ثلاثة أمثلة سبقت.
- ٢ - قد يُجرّ هذا الظرف بـ (من) كما مرّ في المثالين الأول والثاني، ولكن يكون متعلقاً إما بصفة أو بحال أو بمبتدأ مؤخر.
- ٣ - قد تزداد عليه «ما» - دونما -.

ملاحظة: دونك: اسم فعل أمر بمعنى خذ، وليس ظرفاً. الكاف: للخطاب والفاعل مستتر. الكتاب مفعول به لاسم الفعل (دونك). ودونك الكتاب: أي خذ الكتاب.

وهذا ما استنتجته بعد استعراض تلك الشواهد مستعينةً بمراجع كثيرة.